على الكفاية لانا مكلفون بالعمل بالاحكام الشرعية وهو متوقف
على معرفتها وهي متوقفة على معرفة النحو فمعرفته واجبة لان
ما لا يتم الواجب المطلق الا به وكان مقدورا عليه فهو واجب
بوجوب الواجب وانا اسال الله ان يتم له وان يسدد فيه
وان ينفع به انه خير مسؤول واكرم مامول وهو حسبي
ونعم الوكيل وان كان ذو عيب في تخييب فليات بحديث
مثله او ليمت بغصه في جهاله فان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم والى الله اضرع ان يعصم
القلم عن الزلل والفهم عن الزيغ والخلل انه قدير مجيب عليه توكلت
واليه انيب وها انا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود
فاقول لما كان تاليف هذا الكتاب مرادا بالا وكل ما هو
كذلك تطلب فيه البداة بالبسملة بدا المصنف كتابه بالبسملة
فقال **بسم الله** الجامع لصفات الالوهية المنعوت
بنعوت الربوبية اي بكل اسم من اسما الذات الاقدس المسمى منها
بهذا الاسم الاقدس لا بشي من غيرها مطلقا ابتدي او الف
مستعينا او متلبسا بالاسم الشريف تبركا بقرينة المقام **الرحمن الرحيم**
اي الموصوف بكمال الانعام وغيره او بارادة ذلك وزاد
لفظ الاسم اشعارا بانه تعالى بلغ غاية الكمال في درجات
الجلال حيث يتبرك باسمه المتعال تاسيا بالله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم وللحديث رواية ابو داود وغيره
وصححه الحاكم وحسنه النووي وهو كل امر ذي بال لا يبدا
بالحمد لله وفي رواية بحمد الله وفي رواية بذكر الله وفي رواية
ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وبالبسملة يحصل الحمد لانه الوصف
بالجميل على قصد التعظيم والظاهر ان خصوص لفظ الحمد غير مراد
كما صرح به النووي مستدلا باكتفا النبي صلى الله عليه وسلم

في

في كتاب هرقل وغيره بالبسملة مع انه ذو بال على انه لو حمل
على اللفظ فلا ايراد على المص لان البداية لا تقتضي الكتابة
ولم يات بصريح خطبة وديباجة متابعة للنبي صلى الله
عليه وسلم في رسايله واكثر السلف من البخاري وشيخه وشيخ
شيخه والايمة دهره كمالك وعبد الرزاق وابي داود
واما اتي بهما فقليل منهم كما قاله بعضهم وحمل صنيعهم هذا
على انهم حمدوا لفظا او لان ذلك مختصا بالخطب دون الكتب
وفيه بعد تام عن قوله كل امر ذي بال فالاولى حمله على من
حمل الحمد على المعنى ويحتمل ان يكون الاكتفا بالبسملة
اشعارا بعدم الامر بالابتدا بلفظ الحمد واما ايراد ترك
الشهادة لحديث ورد فيها فغير متوجه فان الحديث
كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذما وهو لم
يخطب صريحا فلا حاجة الى القول بالتلفظ وعدم
الصحة مع انه صححه النووي والبيهقي على ما نقله بعض
العلما الثقات **الكلام** لغة عبارة عن القول
وما كان مكتفيا بنفسه كما في القاموس اي ما كان مكتفيا
بنفسه في اداء المراد ولا يخفى انه اشد مناسبة لما اصطلح
عليه النحاة ولي ان يحمل النقل عنه اللغة وعما يتكلم به
قليلا كان او كثيرا كما قال الرضي وغيره ولعله مراد القاموس
بالقول فيكون قد ذكر معنيين وعن الكلمة الواحدة كما في
الصحاح وعن الحدث الذي هو التكلم فهو اسم المصدر
من كلم وعن نحو الخط والاشارة الا انه مجاز في هذا
لا حقيقة وعما في النفس من المعاني التي يعبر عنها
وفي كونه في هذا حقيقة او مجازا خلاف للنحاة واصطلاحا
هو اللفظ وهو لغة مصدر بمعنى الرمي اي من الفم لا الرمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)